

انسياق الناس في حياتهم مع نظم وضمة الإنسان وأملتها عليه الشهوات والنزعات ، لم تبين على مصالح البشر ولم يلاحظ فيها مقتضى الطبيعة الإنسانية التي تقتض المساواة في الحقوق والواجبات ، فجاءت مختلفة باختلاف بواعثها ، مضطربة باضطراب الوانها وظايفها ، متنازعة بالمصيبة لها ، والتناحر عليها ، كل أمة تعمل جاهدة على أن يسود نظامها ، وتعلو كلمتها ، ويستقر في العالم سلطانها ، وتصبح ذات السيادة المطلقة ، والكلمة النافذة ، فمن نازية إلى فاشية إلى شيوعية إلى رأسمالية إلى ديمقراطية ، إلى اشتراكية ، إلى غير ذلك من ألوان ما أنزل الله بها من سلطان

فمن الطبيعي وهذا شأنها وشأن واضعها والتمسيعين لها أن تفضى بالعالم إلى هذا الشر المتفاقم ، وأن توقد نيران الحروب في جميع أرجائه ، ما بين حرب تصلي الشعوب نيرانها ، وتدمر البلاد والديار أسلحتها ، وحرب باردة تأتي على الهدوء والسكينة؛ فتزول الأمن والقرار من القلوب ، وتثير الخوف والفرع في النفوس، وتسيج في المجتمع ألوان النفاق والأخلاق للقاسدة، وتعمل عمري الجماعة؛ فيصبح الأخ عدواً لأخيه ، والأمة شيعاً وأحزاباً يتربص كل بالآخرين دوائر السوء ، ويقدر كل منهم أن خيره كله في نجاته هو ، وشر الآخرين . وأنه ليس عليه لوطته ، ولا لواطته وبني جنسه شيء من الحقوق ينبعث بها الشعور من قلبه ، ويتحقق بها معنى التعاطف والتراحم

ولعمري أن العالم سيظل في هذه الحيرة ، وهذا الاضطراب بل في هذا البحر اللجج من الشرور والفساد، لا يجد راحة مادية، ولا يحس راحة روحية ، ولا يتنعم شيئاً من النسيم القدي يبشر بالخلاص والنجاة ، سيظل كذلك ما ظل متمسكاً بأهداب هذه النظم التي افتحرتها الانسان ، واتخذها أساساً لحياته فما ذاق منها إلا الخوف والجوع ، والظلم والظلمانيان

طربس الخوص :

وقد أفلقت هذه الحالة كثيراً من مفكري الأمم في الشرق والغرب ومدعى حب السلام والأمن في العالم ، ولم يبين أحده

## هَذَا يَأْتِيَنَّ لِلنَّاسِ

وهدى وموعظة للمتقين

### لصاحب الفضيلة الاستاذ محمود شلتوت

وأن هذا صراط مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله . ذلكم وما كنم لكم تتفون ،



يقامى العالم اليوم ألواناً من الشرور والفساد، ويكابد أصنافاً من الآلام والتعاب ، تقض عليه مضاجع الأمن والاستقرار ، وترزول كيان الطمانينة والسعادة في الأفراد والجماعة . وما مثل

الناس في هذا الزمان إلا كمثل قوم في سفينة أخذتها الأعاصير من كل جانب ، واضطربت في بحر لجج يقشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، يكاد اليم يبتلعها بمن فيها ؛ أو كمثل قوم حوصروا بالنار ذات الوقود في بيت متلق التوافذ وقد تقطعت بهم الأسباب ، وجدوا في أما كتبهم شاخصة أبصارهم يشهدون النيران لتاعمهم ونفائسهم وأموالهم وأبنائهم وأنفسهم ، ثم لا يستطيعون أن يجر كوا سداً كناً، ولا يلتمسوا طريقاً للخلاص ، سوى الصياح والمويل والاستئذان من الخطر الذي دامهم وحل بدارهم !!

وليس لهذه النكبة فيما يرى عقلاء العالم من سر سوي

الويلات إلا هذا الملاج الالهي، زكاهما وطهرها وعلمها السكتاب  
والحكمة ، وحولها من مجارى الشر والشقاء إلى سبيل الخير  
والملاج ، والانسانية هي الانسانية ، والويلات هي الويلات ،  
والملاج هو الملاج ؛ فليكن علاج الآخرين هو علاج الأولين

لهذا بمناسبة ذكرى ميلاد مسدد هذا الملاج ، محمد بن  
عبد الله رأيت أن أقدم على صفحات الرسالة بموجب بين واضح  
عن جملة المقابير التي تألف منها ذلك الملاج رجاء أن يتعرفه الناس  
ويقبلوا عليه فيكون في تناوله الشفاء والانتقاذ ، والصحة والماقية .  
« وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا . ونزل من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا »

#### الرسوم :

ايس الاسلام — كما يظن الذين يجهلون حقيقة دين — دين  
نسك وعبادة فقط ، تقتصر مهمته على تنظيم علاقة الانسان بربه ،  
وإنما هو — كما ينطق كتابه — دين عملي ، عام ، خالد . ينظم  
علاقة الانسان بربه ، وعلاقته بمواطنيه وبني جنسه ، ويرسم  
للجميع طريق السعادة في الدارين : الدنيا والآخرة « إن هذا  
القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات  
أن لهم أجرا كبيرا ، وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم  
عذابا أليما » ٩ ، ١٠ الاسراء .

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم  
لما يحيبكم » ٢٤ الانفال

« ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل إليهم من ربهم  
لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » ٦٦ المائدة

« فن اتبع هداى فلا يضل ولا يشق ، ومن أعرض عن  
ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب  
لم حشرنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا  
فنبهتها ، وكذلك اليوم تنسى ، وكذلك يجزى من أسرف ولم يؤمن  
بآيات ربه وللمذاب الآخرة أشد وأبقى » ١٢٣ - ١٢٧  
سورة طه

فسكر سليم وقاب رحيم إلا أشفق على الإنسانية من عواقب  
ما تتخبط فيه من ظلمات ، وأخذوا يفكرون في طريق الخلاص  
فتفتحت بعض الأذهان عن وسائل زعموها طريقا للسلم العالى  
النشود ، وما هي في واقعها إلا تلبية لزعزعات الطغيان الكامن  
في النفوس الذى يدين بالأثرة ولا يمبأ بمصالح الأمم ، ولا يكثر  
بما يعيب الإنسانية من ويلات

وهذا هو سلامهم لا يزال بعد اتخاذ هذه الصور يتمتر في  
خطواته ، ويلتوى في مشبته ، والشر يتكون ويقوى في خلال  
خطواته : تنطلق أبواق الدعاية وتمعد المؤتمرات ، وتوضع المبادئ  
وتمعد المجالس ، ثم لا تلبث الدعاية أن تخفق ، والمؤتمرات أن  
تفرض ، والمبادئ أن تتبخر ، والمجالس أن تنحل ، وتصبح  
ردهات هذه المنشآت ميذاك للارعاد ، والإيراق . وتطير شرر  
الطغيان على الضمراء . والويل كل الويل لمن لأنعميه قوة ، أو يرى  
بنفسه في أحضان قوى مستعبد . ولا عجب فإن الطغيان الذى  
تندلع به نيران الحروب الفتاكة هو الذى يتسلط على تلك الرووس  
التي حارات أن تستر طغيانها باسم التفكير في رسائل السلم العالى ؛  
فهو سلم تذوق الإنسانية من ممارته مثل ما ذاق وتذوق من  
مماراة الحرب ، فكلاهما وليد الطغيان ، وكلاهما وسيلة من وسائل  
التخريب والتدمير والقلق والاضطراب .

وبحال أن نجد الإنسانية علاج هذا الطغيان فيما وضه الإنسان  
أو يضمه بروح الأثرة والزهو والغرور؛ إنما الملاج الحق في الرجوع  
إلى ذلك الملاج الإلهى الخالد الذى يستند في صدوره وتنظيمه  
وإبداعه إلى الملم بحفيات النفوس ، الخبير بأبجاء القلوب ،  
وذلك هو الإسلام وحده الذى مهما تمددت مبادئه وتنوعت  
إرشاداته يرجع إلى كلمتين اثنتين : إيمان ، وعمل صالح « من عمل  
سالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة  
ولنجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »

« والمعرض إن الانسان لاقى خسرا إلا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وتواسوا بالحق وتواسوا بالصبر »

أقد صرت على الانسانية حقب انتابها فيها مثل ما انتابها في  
هذه الحقبة من شرور وآثام وطغيان ، وما أقفدها من شر تلك

## أساس التنظيم الإسلامي للحياة

شرح الله الإسلام ، وجعل منه نظاما يكمل سعادة الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة ، لم يترك عنصرا من عناصر الخير والفلاح ، عناصر الحياة الطيبة والسعادة الخالدة إلا أمر به ودعا إليه ، وحث عليه ، ولم يترك عنصرا من عناصر الشر والفساد ، عناصر الحياة الذليلة والشقاء المقيم إلا نهى عنه ، وحذر ونفر منه .

ذلك أن الإسلام بنى تنظيمه للعالم على الواقع وهو : أن الإنسان جسم وروح ، وأن للجسم حظا ومتممة ، وأن للروح حظا ومتممة ، وأن للإنسان شخصية مستقلة عن بني جنسه ، وشخصية يكون بها لبنة في المجتمع الوطني والإنساني ، وأن له بكل من هاتين الشخصيتين حقوقا وعليه واجبات .

ولا تتحقق سعادة الإنسان إلا باستكمال حظ الجسم والروح ، وتنظيم حقوقه وواجباته في نفسه وفي مجتمعه دون إفراط ولا تقريط .

وكل ما جاء به الإسلام من عقائد ومبادئ وآداب وتشريعات لا يخرج عن هذه الدائرة ، دائرة رعاية حظ الجسم وحظ الروح للإنسان منفردا ومجتمعا .

## المبادئ العامة للإسلام

وفي ظل هذا المبدأ العام الواقعي ، وفي سبيل الوصول إلى غايته السامية ، وضع الإسلام المبادئ الآتية :

أولا : طلب الإيمان بمصدر الوجود والخير ، وارجوع إليه في كل شئ ، وإفراده بالعبادة والتقديس ، والدعاء والاستغاثة ، حتى لا يذل مخلوق لمخلوق ، وحتى يشعر الإنسان بمزة نفسه ، ولا يعضل بأخاذ الوسائط والشغف من دون الله ، وطلب الإيمان بيوم الحساب والجزاء ، والإيمان بمعرفة طريق الحق الذي ارتضاه الله لعباده ، وربط به سعادتهم في الدنيا والآخرة . ذلك الطريق هو : ملائكة الله الذين يتلقون عنه الشرائع والأحكام ، وأنبياءه الذين يتلقون عن الملائكة ويبأثون الناس ما أمروا بتبليغه ، والكتب السماوية التي هي رسالة الله لعباده . وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين » صدر الآية ١٧٧ سورة البقرة

ثانيا : رسم طرق العبادة وفرض منها جملة أنواع ما بين بدنية ومالية ، جعلها مددا للإيمان بالخالق ، وسبيلا لمراقبته ، واعتراضا بشكره وفرض خمس صلوات في اليوم والليلة يتكرر بها وقوف الإنسان بين يدي خالقه ومولاه يناجيه ، وبمستمر عظمته ، ويخلص بها من سلطان الحياة المادية الطالمة

وفرض صوم شهر في السنة - وهو شهر رمضان - شكرا على نعمة نزول القرآن ، وتدريبيا على خلق الصبر الذي لا يبد منه في أحمال الحياة

وفرض الزكاة وهي إخراج جزء معين من ماله في سبيل الله شكرا على نعمة المال وتقياما بحق الجماعة

وفرض الحج لإظهار الأيمان العام وهو الالتجاء إلى الله مع جماعة المؤمنين متجردين عن المال والأهل والولد والمساكن الطيبة ابتغاء مرضاة الله وتذكرا ليوم المعاد ، وجمعا لكلمة الموحدين وإحياء لذكرى المصلحين الأولين الذين أسطفاهم الله لإتقاد عباده من هوة الضلال والآتيم

فرض هذه العبادات وبين على لسان رسوله كيفية آياها ومقاديرها وأوقاتها ، ووجد بين الناس في كل ذلك حتى لا تشعب أهواؤهم ولا تختلف أظانهم ، وحتى يكون ذلك سبيلا لجمع القلوب واختلف الأرواح ، والشعور بوحدة الغاية والمقصد

الثالث : حث على العلم والمعرفة ، وفك عن العقل البشري أغلال التقليد والجحود ، ودفع به إلى معرفة أسرار الله في خلقه : أرضه وسماؤه ، مائه وهوائه ، وذلك ليقوى الإيمان بالله ، وليسمد الناس باستخدام ما يدركون من أسرار هذا الكون الذي أحضره الله للإنسان وسخره له في حياته ، ومن هنا علا شأن العلماء الذين خاضوا غمار هذا الكون وانتفع الناس بما أدرکوا .

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

والتبذير فيما لا يعود بحجر على الأمة ، وجعل للحاكين الحق في أن ينفقوا المصاريف المبدئية بالمرصاد حتى يحتفظوا بأموال الله التي استخلفهم فيها ، والتي هي قوام الحياة للفرد والجماعة ، وحتى تسلم صدور المفلين من الحقد الذي تولده وتنميه مظاهر الترف والإصراف التي تحيط بهم وتقع عليها أبصارهم وهم محرومون من حاجتهم الضرورية ، والميشة الطمئنة المريحة

وهذا المبدأ الذي قرره الإسلام إزاء المال محل المشكلة المالية التي ولدها الجشع ، مدت العالم في حياته وأمنه ، فهو يقضي على الطغيان المالي ، ويصون المجتمع من الشيوعية الهدامة ، ويحفظ بالحقوق والجهود ، ويوفر ثمرة العمل ، ويفتح باب التنافس في عمارة الكون وتقدم الحياة والفضائل الانسانية السامية

أمر الإسلام بحفظ المرض احتفاظاً بمنوان الشرف والكرامة ، واقتلاعاً لبذور العوضى الجنسية التي تقضى على نظام الأسر والأنساب ، وتعمل الأفراد ابناً مبعثرة لا يجمعها رباط ولا يظلمها قبيل . وقرر أن الاختصاص في الحياة الجنسية كالاختصاص في الملكية الشخصية كلاهما عنصر من عناصر الحياة الآمنة الشريفة ، وبفقدها أو أحدها تنفصم المرء وتنقطع الرابطة ، ويصير الانسان إلى إباحية مطلقة أو قسوة وحشية ، وجدري به حينئذ أن يرحل من قصور الحضارة إلى غابات الوحوش وفلوات الذئاب

أمر الإسلام بحفظ الصحة وحارب المرض ، فأمر بالوقاية ، وحذر من المدوى ، وحث على التداوى ، وأباح للمريض والخائف من المرض إذا توسأ - أن يتيمم - واكتفى به طهارة له . وأباح النظر في المرض والسفر ، والحيض والنفاس ، والحمل والارضاع والشيخوخة ؛ كل ذلك عناية بالصحة ووقاية من المرض . والإسلام يبيئ أمره كما قلنا على الواقع ، والواقع أنه لا علم إلا بالصحة ، ولا جهاد إلا بالصحة ، ولا عمل إلا بالصحة ، فالصحة هي رأس مال الانسان وأساس سعادته ، وقد استقر ذلك في نفوس المسلمين حتى اشتهر على ألسنتهم : إن صحة الأبدان مقدمة على صحة الأديان

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »  
« إنما يخشى الله من عباده العلماء »

الرابع : أمر الإسلام بتحصيل الأموال وقرر أنها قوام الناس ، وعصب حياتهم ، وجعل السعى في بحصيلها من الطرق المشروعة ، وهي الزراعة ، والصناعة ، والتجارة ؛ عديلاً لمباداة الله « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً أمليكم تفلحون » ١٠ سورة الجمعة  
« هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلاوا من رزقه وإليه النشور » ١٥ . سورة المائدة

وأمر بحفظها ، ونهى عن تبذيرها واعتيالها . وجعل فيها حقا للفقير الذي لا يستطيع العمل والمصالح العامة « وآت ذا القربى حقه والسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ، إن البذر كنوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا - ولا تجعل يدك مغلوبة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محمورا » ٢٦ - ٢٩ سورة الامراء

« وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين » ١٩٥ سورة البقرة  
« ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » ١٨٨ البقرة  
« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رهوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » ٢٧٨ - ٢٨٠ البقرة

وبجانب هذا قرر الإسلام أن الترف منبع شر يقضى على أخضر العالم ويابس

« وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون ، وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين » ٣٤ ، ٣٥ سورة سبأ

وبذلك حارب في القاعين على الأموال ، والذين لهم فيها حق التصرف - مالكين أو مشرفين - حارب فيهم الترف والبدخ

السابع : أمر بحفظ العقل الذي هو ميزان الخير والشر في هذه الحياة، فحرم كل ما يفسد أو يضره، فبايها الذين آمنوا إنعنا الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » ٩٠ المائدة

وجاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم : كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام

الثامن : أمر الإسلام حفظا لسكبان الدولة وردا للقائلة المتدين بتحصيل القوة واتخاذ المدة التي يكافح بها الأعداء

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا غلبتهم الله يملهم وما تتفوقوا من شيء في -بيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» ٦٠ سورة الأتقال

وقد أرشدت الآية الكريمة إلى أن القوة ليست في نظر الإسلام إلا طريقا من طرق الإصلاح وسبيلا من سبل السلم بإرهاب الفسدين ، ورد الفيرين ، وتقوية جانب الخير بشد أزر الصالحين ، وأنه لا يقرها طريقا للذلال والتخريب ، وإخراج الناس من ديارهم وسلب أموالهم والتضييق عليهم في الحياة ، ولا يريد لها إكراها للناس على اعتناق الدين « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من النقي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ٢٥٦ سورة البقرة »

« ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا ، أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ٩٩ - سورة يونس

التاسع : قرر الإسلام المساواة بين الناس ، وقضى في الحقوق والواجبات على الفوارق بين بني الإنسان ، وأعلمهم في صراحة لا تعرف الواربية أنهم جميعا من نفس واحدة ، وأنهم ما جعلوا شعوبا وقبائل للتفاضل أو للتناحر والتقاتل ؛ ولكن للتعارف والتعاون

يا أيها الناس إما خلقناكم من ذكر وأنثى وجملناكم شعوبا

وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ١٣ الحجرات  
المباشر : وضع الإسلام الأحكام وأصول التشريعات المنظمة للحياة الناس ، وكان سبيله في ذلك أنه لم يترك الناس يشرعون لأنفسهم في كل شيء ، ولم يقيدهم بتشريع معين في كل شيء ، وإنما نص وفوض : نص على أحكام مالا تستقل العقول بإدراك الخير فيه وما لا يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص ، وفوض فيما وراء ذلك معرفة ما تقضى به المصلحة لأرباب النظر والاجتهاد في حدود أصوله العامة ، وبذلك حفظ الإسلام للعقل الاندائي كرامته ، وحياته في الوقت نفسه من الاضطراب والفوضى تبعا للأهواء والنزعات

الحادي عشر : مكن الإنسان من حظ الجسم وأباح له التمتع بالطيبات ، في ما كاه ومشربه ، في ما بهه ومسكنه بحسب رسمه وقدرته دون إضرار أو تبذير ، وأباح له التمتع بمحاجة نفسه من الزوجة والمال والولد ، ومكنه من تمتع الروح بالمعلم عن طريق التصفية والرياضة ، وعن طريق الفكر والتدبر في جلال الله وجماله وما خلق الله من آيات ومعجزات

« يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكواوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين - قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق - قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والآنم والنهي بغير الحق وأن تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » ٣١ - ٣٣ سورة الأعراف

« يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تمتدوا إن الله لا يحب المتدين ، وكواوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون . ٨٧ ، ٨٨ المائدة »

الثاني عشر : منح الإسلام الإنسان باعتباره فردا - شخصية مستقلة وجملة في الوقت نفسه - ابنة في بناء المجتمع ، وبالإعتبار الأول رأيت له حق الملكية له ودمه ، وحق الهيمنة على نفسه وولده ، ومنحه في هذه الدائرة حق التصرف ما يكون

مصلحة له وسبيلاً مقوماً لحياته دون مساس بحق الغير

وبالاعتبار الثاني أوجب عليه للمجتمع حقاً في نفسه يرشد الضال ، ويمين الضعيف ، ويأسر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويخرج للغزو والجهاد في سبيل رداً للمدوان ، ويساهم في كل ما يستطيع في صرافق الحياة ووسائل رفاهيتها ، وأوجب عليه حقاً في ماله بالبذل والإنفاق في سبيل الله بما يفضل عن حاجته وحاجة من يعونهم وبلى عليهم ولاية خاصة ، كما حثه على أن يعمل - لو كان قادراً - على إيجاد النسل القوي الصالح الذي يرفع بقوته ومصلحيته صرح المجتمع على كاهله

وفي مقالة هذه الواجبات التي فرضها الإسلام على الفرد للمجتمع أثبت له أيضاً حقوقاً أخرى على المجتمع فكلف المجتمع الممثل في الحاكم وأولى الأصحاب بحفظ دمه وماله وعرضه ، وشرع لحماية ذلك المقوبة من قصاص وحد وتمزيق . وبذلك تبادل الفرد مع المجتمع - في الوضع الإسلامي - الحقوق والواجبات ، وجعلت سعادة الحياة منوطة بالتبادل بين الجانبين دون طرفين من أحدهما على الآخر ؛ فلو ضن الفرد بنفسه أو ماله ، أو بلسانه أو بامتناعه عن الزواج والنسل مع قدرته عليه - ساءت حالة الأمة وانقلبت حياتها جحيماً واستوجب الفرد عذاب الله وغضبه . وكذا لو ضن المجتمع بقوته وسلطانه عن حماية الفرد وكفالاته ساءت الحال وانقلبت الحياة جحيماً واستوجب الحاكم وولاة الأمر المثاليين للأمة سخط الله وغضبه

شد الإسلام أزر هذه المبادئ التي لا بد منها في أصل الحياة ، وحفظها بجملة من الآداب الفردية والاجتماعية تخلع على الانسان في شخصه ومجتمعه حلة الهاء الانساني والجمال النفسي ، وتقيه شر التدهور والانحلال

ففي أدب التواضع والشمية والنداء واشتغال الانسان بما لا يعنيه وجريه وراء الظنون الفاسدة والخواطر السيئة يقول الله تعالى ٢ ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك ٤ ١٨ - سورة لقمان

ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً ، ولا تمش في الأرض مرحاً إنك إن تحرق الأرض وإن تبلغم الجبال طولا ، كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ٤ ٣٦ - ٣٨ - الاسراء

« يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا نجسوا ولا يفت بمعضمكم بعضا ٤ ١٢ الحجرات  
وفي أدب الزيارة لتبويت : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ، فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون علم ٤ ٢٨ سورة النور

وفي سد أبواب الفتنة الجنسية « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ٤ ٣٠ ، ٣١ النور

وفي أدب المجالس « يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فانسها وفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا ، ٤ ١١ سورة المجادلة

وفي أدب نفاق الأخبار وإذاعتها : « يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق نذياً فتيبنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتبصحو على ما قلتم نادمين ٤ ٦ سورة الحجرات

وفي أدب اجتماعي خطير « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، ولا تذرزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب بنس الأثم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب ما أولئك هم الظالمون ٤ ١١ الحجرات  
وفي معاملة المسالمين الخالفين في الدين « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ٤ ٨ المتحنته

بأصوله الرسل، وبينها في الكتب ثم كلها بما يناسب رقى الانسانية  
في آخر الكتب الميزة وهو القرآن، وعلى اسان خاتم الأنبياء  
والرسلين وهو محمد عليه الصلاة والسلام. اجملناه في هذه المجلة  
ليكون مناراً يسترشد به المسترشدين، وايكون تبصرة وذكري  
لأولى الألباب، وليكون حدا فاصلاً بين الحقيقة التي ارزها الله  
ودعا الناس إليها، وربط بها سمادتهم، وبين الانحراف الذي وقع  
فيه العالم، وتفكك به المسلمون  
والسلام على من اتبع الهدى

محمد سلنتوت

# نايخ الأدب العربي

أحمد حسن الزيات



يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا  
العصر، بأسلوب قوى، واستيماج موجز، وتحليل مفصل،  
واختيار موفق، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

طبع اثنتي عشرة مرة في ٥٢٥ صفحة  
وتمتة أربعون قرشاً عدداً أجره البريد

الرابع عشر : هذه جملة المبادئ الأصلية التي وضعها الاسلام  
سبيلاً للحياة الطيبة ، وقد صانها الاسلام فوضع العدل والشورى  
أساسين للحكم فيها وبين مصادر التشريع التي يتجه إليها المشرعون  
فما يحتاجون إليه من أحكام « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات  
إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً  
يعظكم به إن الله كان سمياً بصيراً ، ( وشاورهم في الأمر ) ( وأمرهم  
شورى بينهم ) ( وإذا قلتم فاعدوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله  
أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تتذكرون ) ( ولا يجرمنكم شقاق  
قوم على ألا تهابوا اعدوا هو أقرب للتقوى »

وفي بيان مصادر التشريع يقول ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه  
إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير  
وأحسن تأويلاً ٥٨ ، ٥٩ النساء

ثم أمر الناس بتقوى الله فيها والزام حدوده منها وحذرهم  
مخالفتها ودعاهم إلى الاعتصام بحبلها ، والنضامن فيها ، والتواصي  
بها حاكين ومحكومين ، رعاة ورعايا

وفي ذلك يقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق  
تقائه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً  
ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين  
قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار  
فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ،  
واتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر وأولئك هم المفلحون ، ولا تكونوا كالذين تفرقوا  
واختلفوا من بعد ما جاؤهم بالبينات وأولئك لهم عذاب عظيم .  
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم »

« والمصر إن الانسان في خسر إلا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وتواصوا بالمعروف وتواصوا بالمعروف »

أما بعد : فهنا هو الاسلام وهو دين الله الذي ارتضاه امياده،  
ينظمون به حياتهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، وقد بعث